أنا وأنت على الطريق **إقبال على الطلاق وعزوف عن الزواج في تونس**

تحت عنوان: إقبال على الطلاق وعزوف عن الزواج في تونس إليك يا سيدتي التقرير التالي من تونس:

مثل كل امرأة مثقفة وجميلة لطالما حلمت نعيمة التي لم يتجاوز عمرها الثمانية والعشرين عاما بأن تبني عائلة سعيدة. غير أن حلمها هذا سرعان ما ضاع بين جدران بيتها التي تروي وحدتها القاتلة نتيجة إهمال الزوج.

نعيمة دفعت فاتورة إصرار عائلتها على تزويجها من ثري خصص أغلب أوقاته لعمله ولسهراته الخاصة . لتجد نفسها مضطرة لطلب الطلاق بعد تجربة وصفتها بأنها مدمرة قلبت حياتها رأسا على عقب. وعادت نعيمة من جديد لتعيش تحت رقابة عائلتها المشددة لتضيف هما آخر لهمومها.

مثل هذه التجربة وغيرها جعلت كثيرين من الشبان في تونس يتريثون قبل الإقدام على خوض تجربة غير مأمونة العواقب قد تؤدي إلى نفس نهاية نعيمة خصوصا وأن الأرقام تظهر ارتفاعا متزايدا في نسب الطلاق.

وتشير إحصائيات إلى أن أكثر من ١٦ ألف قضية سجلت خلال عام ٢٠٠٥ من بينها نحو أحد عشر ألفا وخمسمئة وست وسبعين قضية صدرت فيها أحكام بالطلاق وذلك مقارنة بعشرة آلاف حكم بالطلاق عام ٢٠٠٤ بينما لم تتجاوز السبعة آلاف منذ عشر سنوات. وتقول نعيمة التي تقيم مع عائلتها بالعاصمة: لقد اسودت الدنيا في عيني. لولا ابني لوضعت حدا لحياتي كي أستريح من هذا الجحيم.

في الصيف من كل عام تطلق احتفالات الأعراس في تونس لكن سرعان ما تنتهي العديد من هذه الزيجات أمام المحاكم لأسباب تتراوح بين عنف الزوج وتباعد المستوى الثقافي والاجتماعي والمشاكل الجنسية وغيرها.

وفي هذا الشأن عن العزوف عن الزواج يقول كريم ناجي وهو مهندس يكسب جيدا من عمله : إن حقيقة مع ما أراه اليوم لم أعد متحمسا للزواج. ما فائدة أن أتزوج بسرعة لأبقى أتخبط في مشاكل أنا في غنى عنها. لا مشكلة مادية لدي للزواج. لكن أنا حذر جدا في هذا الأمر. فتخيل ماذا سيكون رد فعلي مثلا لو أتعرض لخيانة من زوجتي في المستقبل؟ وتشير دراسة حكومية حول انعكاسات الطلاق أن المشاكل الاجتماعية تتسبب بنسبة ٤٨% في حالات الطلاق ومن بينها المعاملة السيئة والعنف وعدم الشعور بالمسؤولية والاختلاف في المستوى الثقافي والتعليمي. وتعزى ٢٢% من حالات الطلاق إلى عقم أحد الزوجين أو الإصابة بإعاقة بينما تتسبب المشاكل الجنسية والخيانة وقلة الثقة والغيرة في ١٥% من حالات الطلاق.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

أما في السعودية فلقد دفع مواطن سعودي في الخمسين من عمره أكثر من مليون ريال مهرا لفتاة في السابعة عشرة من عمرها من أجل موافقتها على الزواج منه والذي دام تسعة أشهر فقط.
أجل، لقد أصبح الزواج يا سيدتي عقدا ماديا في عالم المادة الذي نعيش فيه. ولهذا صار الشباب يخافون من الإقدام عليه لئلا يفشلوا. حتى الزيجات التي يقوم الأهل في تدبيرها وإجبار بناتهن عليها، تنتهي أحيانا كثيرة بالطلاق لأنها لا تفي بمتطلبات الزواج الصحيح والمناسب. وهكذا صار الإقبال على الطلاق والعزوف عن الزواج كما رأينا في التقرير من تونس.

ترى هل هذا هو الزواج الذي سنه الله خالقنا سبحانه وتعالى؟ أليس الزواج علاقة حميمة وطيدة وشركة بين زوجين يجمعهما الحب والتفاهم والوئام؟ **عندما ينحرف** الإنسان يا سيدتي عن الهدف الذي خطه الله سبحانه وتعالى للإنسان في الزواج المقدس والطاهر، يتعرض عندها هذا الزواج لأمواج عاتية تقذفه كما تشاء، وتكون النتيجة الانفصال.

فالله ومنذ بدء الخليقة قال لآدم حين أتاه بحواء: ما جمعه الله لا يفرقه إنسان. أما اليوم فصار الطلاق يحدث بين الزوجين حتى ولأتفه الأسباب. لذا فإن يسوع المسيح الفادي أكد من جديد لنا وفي موعظته الشهيرة على الجبل حين قال: **قيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني**. أي لا تطلق المرأة أو يطلق الرجل إلا بسبب الزنى ونكث العهد المقدس بين الزوجين. وفي مكان آخر يؤكد المخلص المسيح بأنه كما قيل من البدء الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان.
لذا فقبل الإقدام على الزواج يجب أن يكون الزواج قائما على المحبة والإخلاص والأمانة والوفاء والولاء والإلتزام. وهذا يا صديقتي لن يحصل إلا إذا كان قلب الزوجين خاضعا أولا لله تعالى ولتعليمه المقدس في الإنجيل. لذا يقول سليمان الحكيم: **إن لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون.**
فهل تبحثين صديقتي المستمعة عن الأسباب أولا التي دفعت بالزواج إلى الانحدار ومن ثم إلى الطلاق؟ قبل أن تقدمي على هذه الخطوة الهامة في حياتك؟ وهل تحرصين على تطبيق تعليم الله في حياتك أولا ومن ثم في زواجك؟ لماذا لا تقرأين كلمة الله الحية في الإنجيل المقدس لأنها هي النور لسبيلنا في هذا العالم المظلم.

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service